خـــارج المـــدى

أحزان أبي الطيب

عبـــد العـــزيـــز لازم

سيـدي : هل نقـدم لك كـشفـا لهمومنا ؟ هل نروي لك بعض ما تنبأت به ؟ المصائب التي كتبت عنها صارت عنوان الحياة اليومية لأحفادك، وكأنك بيننا سيدي حين تحفّز (الأعمى) كي (ينظر) إلى أدبك المستنير، وحين رافقت (الليل) متحديا الظلام الذي شكّل ستارا للقتلة كي يغتالوا النور الذي يطلقه أحفادك، رجال النور حين يعلنوا حقائقهم اليوم في وجهه. وكأن (فاتك ابن أبى جهل) يعيد إنتاج نفسه اليوم حين يأذن ليديه بإراقة دماء مخلوقات تعاملت مع (منار الحق) كما يتعامل الطير مع صغاره. (فاتك) الذي استأذن الجهل لاستباحة روح شاعر (لم تر العرب قبله ولا بعده)، استأذنه القتلة من أحفاده اليوم لإحراق حضن دمث وعريق، حضن دأب على إطلاق منارات الحق الجديدة.

لكنك قلت سيدي : (فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب) قلتها قاصدا القرب بينك وبين أحبتك المنشغلين عنك ومتمنيا في الأقل أن تكون المسافة بينك وبينهم كالمسافة بينك وبين الألم الذي ترتجله الأقدار، لعلهم اليوم مشغولون بجيوبهم وبأشياء أخرى. الكوارث سيدي لا تكف عن البحث عنك وعن المعنى الذي اختزنته في تركتك بعد موتك. وها هي تواصل اليوم مداهمة ساحات أحفادك وحياتهم. هؤلاء الأحفاد مجاهدو (القرطاس والقلم) من أبناء وادي الرافدين، يمسكون قضية شائكة مستوحاة من أنفاسك، فلأنهم لا يجلسون على الرصيف، ولأنهم يرافقون (الليل) ويقبضون على البرق الحثيث ويطلقون أجنحة المنارات الجديدة، ولأنهم مدججون بالحب، استيقظت روح (ابن أبي جهل) كي تمارس واجبها التاريخي في إحراق أجنحة أحلامهم الخطرة. لكنهم يستعيدون وصفك لهم كما وصفت نفسك في محنتك، يستعيدون كلماتك المغمسة بحرارة تحولت حفلا حياتيا لك ولهم : (وإذا فشا طغيان عاد فيكم فتأملوا وجهي فأني الريح). تلك هي كلماتك بحقهم وحق نفسك. لكنك سيدي(ربما لم يتح لك، و لأستميحك عذرا)، لم تتنبأ بان أحفادك سيرتقون درجة أعلى من الشهادة، بلى، فهم اليوم يعيشون روح الشهادة قبل موتهم المادي. انهم حين يضيق بهم الحال يرحلون إليك في شارعك، فهو بالنسبة لهم خلاصة التكوين الوجداني المستقل الذي احتضن الحقيقة، وامتلك القدرة على إطلاقها وإشاعتها، وهذا بالذات هو ما أثار ويثير حقد الظلام المغولي المتوارث.

لكنه اليوم يشكو هما آخر سيدي لم تجربه أنت في حياتك كاملا، هم الوحدة والتوحد مع مصائبه. يتلقى جحود الجاحدين من أشقائه وبعض مريديه فكأن ما أطلقته في أيامك جاء وصفا صادقا لما يعيشه الآن إذ قلت وقتها : (لم لا يغاث الشعر وهو يصيح ويرى منار الحق وهو يلوح). فهل يسمع من يرى بعينة ؟!

صـــدرت عـــن (المدى)

(شيطنات الطفلة الخبيثة) للروائي البيروفي ماريو بارغاس يوسا:

حكاية حب طويلة وهادئة على خلفية أحداث صاخبة

ابراهيم حاج عبدي
دمـــشـــق

في نهاية رواية "شيطنات الطفلة الخبيثة" للروائي البيروفي ماريو بارغاس يوسا توصي بطلة الرواية وهي على فراش الموت، الراوي. البطل قائلة "إذا ما فكرت في أحد الأيام بكتابة قصة حبنا، عليك ألا تظهرني سيئة جدا، لأن شبحي سيأتي عندئذ ويسحبك من قدميك كل ليلة"، وعندما يستفسر الراوي العاشق متسائلا: كيف خطرت لك هذه الفكرة؟"، ترد العاشقة "لأنه كانت لديك على الدوام الرغبة في أن تصير كاتبا، ولم تجرؤ على ذلك. أما وانك ستظل وحيدا الآن، فيمكنك انتهاز الفرصة، ولن استغرب ذلك كثيرا.عليك أن تعترف، على الأقل، بأني قدمت لك موضوعا لرواية، أليس كذلك أيها الطفل الطيب؟".

الأمنية تتحقق، فعندما ترحل "الطفلة الخبيثة" وهي على مشارف الستين، يعود بطل الرواية ريكاردو سوموكورثيو نصف قرن إلى الوراء ليسرد حكاية حب غريبة ونادرة بدأت شرارتها الأولى من ليما عاصمة البيرو في سنوات الطفولة البعيدة حيث كان يعيش العاشقان، وظل متأججا خلال المحطات القادمة في باريس خصوصا، ولندن، وطوكيو..إلى أن انتهت في مدريد برحيل الطفلة الخبيثة. رحلة العشق الطويلة هذه هي محور رواية يوسا الأخيرة التي صدرت ترجمتها العربية عن دار المدى (دمشق. ٢٠٠٧) بتوقيع صالح علماني، بعد فترة قصيرة من صدورها باللغة الإسبانية الأصلية.

يروي ريكاردو حكاية حبه، بضمير المتكلم، وبذهن صاف ومتقد، وهو يراعي في هذا السرد التصاعد الزمني للأحداث فيعود إلى صباه في حي ميرافلوريس في ليما ويسجل جانبا من حياة الصخب والطيش في تلك السنوات البعيدة، وكيف أن فتاة جديدة قدمت إلى حيهم في صيف العام ١٩٥٠ أيقظت في نفسه وللمرة الأولى مشاعر الحب، ومارست عليه . منذ ذاك . بنظرتها الساخرة تأثيرا لن يكون في مقدوره التخلص منه طوال سنواته القادمة.

كان ريكاردو، مذ وعى على الدنيا، يحلم بالعيش في باريس "ربما يقع الذنب في ذلك على أبي، بسبب كتب بول فافيل، وجول فيرن، والكسندر دوماس وآخرين كثيرين جعلني اقرأها قبل أن يقتل نفسه في حادث سير جعلني يتيما. تلك الروايات ملأت رأسي بمغامرات وأقنعتني بان الحياة في فرنسا أكثر غنى، وأكثر بهجة، وجمالا" من ديكتاتورية الجنرال اوردِيا في البيرو خلال الخمسينيات.

يصل ريكاردو مطلع الستينيات إلى باريس التي "كانت تعيش حمى الثورة الكوبية، وتعج بشبان آتين من القارات الخمس، يحلمون بان يكرروا في بلدانهم مأثرة فيديل كاسترو ورجاله الملتحين، ويعدون أنفسهم لتحقيق ذلك، بجد أو لعب، في تآمرات المقاهي". يحصل ريكاردو على عمل لدى منظمة اليونسكو كمترجم فوري في المؤتمرات والندوات التي تعقد في باريس وبعض العواصم الاوربية الأخرى، يتعرف على بول وهو واحد من أولئك الحالمين، فقد قدم بدوره من البيرو للدراسة في السوربون لكنه هجر الجامعة في سبيل الثورة". فكان يستقبل الثوار القادمين من البيرو ليرسلهم بغرض التدريب إلى كوبا ومن ثم العودة إلى بيرو للقيام بحرب عصابات تهدف إلى سقوط الديكتاتورية في البلاد. الطفلة الخبيثة هي واحدة من هؤلاء القادمات إلى باريس للذهاب إلى كوبا، وإذ يراها ريكاردو تشتعل نيران الحب من جديد، وتبدأ فصول العشق الغريبة.

لعبة الحب في الرواية قائمة على أساس الخفاء والظهور، فما إن تظهر الطفلة الخبيثة في حياة هذا المترجم العاشق حتى تختفي. "وقعتُ سنوات طويلة في حب امرأة كانت تظهر وتختفي من حياتي مثل نار كاذبة، فتؤججها بالسعادة لفترات قصيرة، ثم تخلفها بعد ذلك جافة وقاحلة، وملقحة ضد أي نوع آخر من الحماسة أو الحب"، فهي تزوجت من رجل فرنسي وعادت إلى ريكاردو ثم تزوجت من مربي خيول بريطاني، ثم انساقت وراء سراب آسيوي بعيد إذ التحقت برجل ياباني، وخلال كل هذه الوقائع والسنوات يظل ريكاردو منتظرا، ببلاهة رجل رومانسي، الطفلة الخبيثة التي تمضي نحو مغامراتها إلى الحدود القصوى وحين تقترب من الفشل والإحباط تعود إلى ريكاردو لتستريح قليلا في انتظار مغامرة جديدة. يقول العاشق "الشيء الوحيد الذي أرغب فيه حقا في الحياة بكل تلك اللهفة التي يسعى بها آخرون إلى الثروة، والمجد، والنجاح والسلطة، هو امتلاكها هي، بكل أكاذيبها، وخداعها، وأنانيتها، واختفاءاتها". وهو يخاطبها بمرارة "ألم تدركي ذلك بعد؟ إنني عاشقك، المتيم بك، المجنون منذ طفولته بالتشيلية الصغيرة، بالفدائية، بزوجة الموظف الفرنسي، وزوجة مربي الخيول، وعشيقة قاطع الطريق الياباني...سوف أحبها دوما لأنها اشد النساء عذوبة وجمالا في الخليقة".

لا تحيل حكاية الحب هذه إلى قصص وأساطير الحب الكلاسيكية الخالدة في تراث الشعوب وثقافاتها، فرغم أن الرواية تنهض على قصة الحب هذه إلا أن يوسا يجعل من بطل روايته شاهدا على الأحداث والوقائع والتقلبات التي حدثت في بلاده ويذكر المحطات المفصلية، ففي العام ١٩٦٨ قام العسكريون بقيادة الجنرال خوان فيلاسكو ألفارادو بانقلاب قضى على الديمقراطية التي يرأسها بيلاوندي تيري، فأرسل هذا إلى المنفى، وبدأت ديكتاتورية عسكرية جديدة في البيرو ستستمر حتى العام ١٩٨٠ حين سقطت الديكتاتورية وعاد البيروفيون لانتخاب رئيسهم السابق. وبالتوازي مع ما يرويه عن البيرو فانه يرصد طبيعة الحياة في أوربا وظهور الثورات الشبابية، والموسيقى الصاخبة، والسعي إلى حياة الحرية والانفتاح والصخب، وإذ تحتل باريس حيزا واسعا من الرواية فان الراوي سيسرد كذلك مغامرته في اكثر من عاصمة أوربية وصولا إلى طوكيو.

وفي غضون هذه الرحلة الطويلة يرسم يوسا ملامح شخصيات روائية نادرة تغني صفحات الرواية، فبطل الرواية كانت تربطه علاقات عمل، وصداقات مع نخبة مثقفة ذلك انه هو نفسه ينتمي إلى طبقة مثقفة فكان يشاهد الأفلام ويحضر العروض المسرحيات والحفلات الموسيقية ويقرأ كتبا وروايات ترد أسماؤها في الرواية مثل "التربية العاطفية" لفلوبير، و"الآباء والبنون" لتورغينييف، و"قداس الجنازة" لانا اخماتوفا، وكان يترجم تشيخوف، ويحلم أن يكون كاتبا...

الرواية هي سجل حافل لوقائع وأحداث وقعت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي ترقى لأن تكون وثيقة تاريخية ذلك أن يوسا يسمي الأماكن والشخصيات بمسمياتها الحقيقية، وتكاد الرواية تكون سيرة ذاتية ليوسا نفسه، فمن يطلع على سيرته الذاتية يجدها تتقاطع مع سيرة بطل الرواية، لكن يوسا آثر أن يدون هذه السيرة في قالب روائي حتى يتسنى له أن يطوع الأحداث الواقعية على نحو تتناسب مع رواية مشوقة وجميلة تختزل زمنا طويلا من الذكريات والأحلام التي ذهبت أدراج الرياح، لكن الحب الذي طغى على مشاهد الحياة بقي دافئا في أروقة الروح تحت الراوي على البوح فكانت هذه الرواية.

إرث المـديـنـة وتحـوّلات العـاصـمـة في الـثـقـافـة العـراقـيـة

٢-١

حـمـزة عـلـيـوي

هناك إرث بالغ القدم لظاهرتي " المدينة " و " السلطةَ "، يضرب بعيداً في جغرافيا المكان، ومثلها جغرافيا الحكم في العراق التي هي، بكثيرٍ من الأسف، جغرافيا الثقافة، مثلماً هي جغرافيا البشر، يمثّلها وجود نمطين من المدن في العراق، فضلاً عن العاصمة " بغداد " ذات الإرث المُلتبس. الأول وتختص به مدنٌ امتلكت بالتقادم الزمني طاقة " الرمز " لتتحوّل، فيما بعد، إلى رأسمال رمزي غير قابل للتبديد أو التصفية، هي : النجف، كربلاء، سامراء، ومنطقة الكاظمية ببغداد. وفي المقابل تمكّن العراق من " اختراع " مدن أخرى باستثمار ظاهرة " النهر " في حضاراته السابقة، فضلاً عن شكلٍ آخر من الثقافة يمكن تسميته بـ" ثقافة المدينة " في مقابل " ثقافة البلدة ". في البدء أن أغلب المدن العراقية لم تخرج مطلع القرن الماضي، بما فيها العاصمة بغداد، عن صيغة " البلدة ". قد تختلف بلدة عن أخرى في حجمها، الموصل عن بغداد، والأخيرة عن البصرة، لكنها لا تخرج مطلقاً عن أُفق البلدة وثقافتها. غير أن هذه البلدات تمتاز عن بعضها بـ" إرث " المدينة السابق، وهو، للأسف، كذلك، إرث السلطة في مجمل تشكّلات العراق الكبرى. ومن هنا ثمّة " مدن " عراقية نجحت في أن تتحول إلى حواضر كبرى، ثم شاعت ظروف عديدة أن تتعرض إلى انتكاسات ثقافية ألزمتها على الارتداد إلى صيغة " البلدة ". وهي : البصرة، الكوفة، بغداد، الموصل، الحلة. وستنجح هذه " البلدات "، فيما بعد، باستثناء الكوفة، التي زاحمها ظهور النجف كمركز ديني متعاظم، في أن تستعيد صيغة المدينة. فيما ستُخفق البلدات الأخرى، والتي لا تمتلك " إرث المدينة "، في أن تتحوّل إلى " مدينة "، وتشمل أغلب مراكز المحافظات العراقية، مما أُطلق عليها، خبط عشواء، مصطلح " المُدن ". " من المناسب هنا الى أن نشير أن بلدة (الناصرية)، قد قدّمت للعراق أهم ظاهرة (حضرية) في تاريخه الحديث، مما أعتقد أنها الخطوة الأهم في التشكّل الحديث للثقافة العراقية، هي ظاهرة (الحزب السياسي)، فإن أغلب الأحزاب العراقية الأهم، كانت قد تكونّت ملامحها الأولى في الناصرية، ثمّ، هاجرت إلى بغداد ومنها إلى بقية العراق ". من المُلاحظ أن عهد البعث وصولاً إلى " دكتاتورية صدام "، قد سجّل مصادرة غريبة لفكرة المدينة لصالح تجمعات سكانية عشوائية تكونّت على خلفية التضحية بموضوعة النهر في تشكّلات المدينة العراقية لصالح فكرة الشارع العام، أو، الدولي حسب بعضهم. هكذا ستتوسع بغداد والموصل والبصرة والحلة في حدود معينة تبعاً لموضوعة طرق المواصلات. والأخيرة موضوعة سياسية بحتة في العراق ترتد، أو، ترتبط في الصميم بموضوعة الحرب. وقد يكون من باب الإنصاف أن نقر بأن تاريخ الدولة العراقية لا يشير مطلقاً إلى توفرها على فهم علمي لظاهرة المدينة، والأهم أنها لا تمتلك أيّة فكرة عن تخطيطها، وهي هنا بغداد. ولا أدري أهي صدفة أن يظهر في العراق ثلاثة من أهم المعماريين، هم : محمد مكيّة، صاحب فكرة مدينة " الكوفة " وجامعتها، ورفعت الجادرجي، وزهاء حديد كصيغة مقابلة، تماماً، لجهل " الدولة " بفكرتي " التخطيط " و " المدينة " على السواء ؟ ولكن يقتضي الإنصاف، كذلك، أن نُشير الى أن الدولة العراقية بطبعتها الملكية وشطر لا بأس به من الجمهورية، لم تتأسس على موضوعة " الآيديولوجيا " الحزبية ذات الأثر المدمّر. وهو ما دشّنته تجربة البعث ورسّخته دكتاتورية صدام، أن تمت إعادة النظر، كلياً، بفكرة الدولة ومجمل تشكّلاتها المدنية الحديثة وأهمّها ظاهرة " المدينة " في العراق. الواقع أن فكرة " المدينة " في العراق الحديث ذات إرث آخر، هو، بالتحديد، إرث الطبقات المدنية الصاعدة، وأهمّها " الطبقة الوسطى " التي ارتبطت، منذ وقت مبكر، بفكرة " الواقعية ". وحققت إنجازات بالغة الأثر، وأهمها ترسّخ الطابع المدني للثقافة في العراق، فضلاً عن تبلور صيغة " معقولة " لمجتمع عراقي موحد، امتلك حتى ثمانينيات القرن الماضي تقييماً إيجابياً لتاريخه الحديث، وهو تاريخ انتفاضاته " الوطنية " الكبرى : ٢٠، ٤١، ٤٨، ٥٢، ٥٨, وفي الظن أن للمدينة العراقية بنمطيها السابقين نصيباً وافراً من المُنجز العراقي. وهو ما تسكت عنه أغلب الدراسات الجادّة، على قلّتها، مما ناقشت التشكّل الثقافي الحديث للعراقِ لصالح فكرة " العاصمة "، التي تقدَّم، دائماً، على أنها الصيغة الرسمية المتداولة عن " المدينة " في العراق. وللأسف هي، كذلك، الصيغة الوحيدة المتوفرة لدى المثقفين العراقيين والعرب على السواء. وللتدليل فإن الإعلام العربي، المرئي والمقروء، يعتمد صيغة " العاصمة " في تغطية أخبار العراق، مما يعني، بالتأكيد، تهميش أيّة صيغة أخرى، باعتماده تعبيراً فضفاضاً من قبيل " جنوب بغداد أو شمالها "، وتراه، في أحيانٍ كثيرة، يمعن بفكرة السلطة، وهي هنا فكرة العاصمة، بأن يذكر المسافة الفاصلة بين مكان الحدث والعاصمة لتقريب الحدث للقارئ أو المُستمع. وهو، المثقف أو الإعلامي، لا يصدر من فراغ، ولكن من الميراث الأسوأ للسلطة في العالم العربي، المتمثّل باحتفاء مرضي بفكرة العاصمة كصيغة واحدة ووحيدة للمدينة في الثقافة العربية. وأظن أن الدارس لتجلّيات المدينة في الثقافة العربية، وبالأخص أدبها المكتوب، ولنأخذ " الرواية " بصفتها المولود الشرعي للمدينة الحديثة وطبقاتها الصاعدة، لن يجد، بعد عناءٍ طويل، سوى صيغة " العاصمة ". ثمّة استثناءات مهمة " طنجة محمد شكري، الإسكندرية عند إدوارد خرّاط وإبراهيم عبد المجيد، الناصرية عند عبد الرحمن الربيعي، البصرة وبلدات أخرى عند نجمِ والي.. "، تقدم، بالتأكيد، نمطاً آخر من التفكير إزاء موضوعة " المدينة "، يتقاطع، بالضرورة، مع صيغة العاصمة بصفتها مآل السلطة حيث يُقيم " الحاكم " و " تتركّز " الثقافة. ولكنها تظل، للأسف البالغ، محض استثناءات، وخروج نجد، دائماً، من يحتفي به من دون أن يتحوّل إلى مناسبة لإثارة الأسئلة الصعبة والمقلقة في الثقافة العربية إزاء موضوعة " العاصمة –المدينة ". من المؤكد أن ثمّة " تغييباً " مُريباً لترسّخ فكرة " العاصمة " في الثقافة العربية بطبعاتها " الوطنية " المختلفة، إذ لا نجد، بحدود علمي المتواضع، من يبحث في سبب احتفاء المثقف العربي بـ" عاصمة "

بلاده : بغداد، القاهرة، بيروت، دمشق، والرياض مؤخراً... والسؤال الأهم، هو ما الذي يعرفه مثقف العاصمة، وهو، بالتأكيد، نازح إليها مؤخراً، عن مدن بلاده الأخرى، ناهيك عن السؤال الأكثر مرارةً، ما الذي يعرفه المثقف العربي في لبنان، مثلاً، عن مدن العراق الأخرى غير بغداد، البصرة، الموصل، وبالعكس ؟ أكاد أُجزم بأن إجابةً واحدة تختصر السؤالين بصيغة موحدة، إن هذه المعرفة تقترب من الصفر، أو، تكاد. بالطبع ثمّة قناعة وفّرتها السلطة " العربية "، بسخاء وافر، للمثقف " الوطني " بطبعاته العربية العديدة، أن لا توجد صيغة أخرى للمدينة سوى فكرة " العاصمة "، حيث تُقيم " السلطة " ومؤسسات الثقافة : الصحف، المسارح، دور السينما، دور الطبع، وبالتأكيد وزارة الثقافة... وسيغدو انتساب المثقف العربي لعاصمة بلاده، انتساباً مسكوتاً عنه لسلطة بلاده في آنٍ واحد. وسيعمد الخطاب العربي لدمج البلاد، أو اختصارها بصيغة العاصمة، مثلما سيسكت المثقف العربي عن مظالم شنيعة ارتكبتها العاصمة، ولا تزال، وقد وجِدت بصيغة " الضاحية " تعبيراً أخّاذاً عن فكرة " الفقر " المُدقع لساكني الضاحية، وأولهم المثقف العربي ذاته، الذي يجد في انتمائه إلى " العاصمة " انتساباً للـ" وطن " لا إلى السلطة التي تحكمه. وهو فهم رومانسي رث، لأن مثقف العاصمة يدرك جيداً أن الدولة تحكمها العاصمة. وبخلافه سيغدو من سخافات السلطة العربية " الوطنية " أن تدعي أنها تفكر بمثقف أو أكاديمي في " البصرة "، مثلاً، وتريد إرساله إلى " مؤتمر "، أو، " بعثة دراسية "، لأن العاصمة توفر للـ" دولة " عناء مثل هذا التفكير، وهم هنا مثقفو العاصمة وأكاديميوها. ومن هنا يندر أن تجد مثقفاً عربياً لا يفكر بالهجرة والإقامة في العاصمة. وفي المقابل ستسعى السلطة العربية لإخفاء أية صيغة أخرى للمدينة العربية، يمكن لها، بعد قليل، أن تزاحم العاصمة. وهي ترمي إلى تحقيق غرضين رئيسين منها، هما : تأبيد فكرة " المركزية " الإدارية كصيغة أخرى لـ" واحدية " الحاكم، على خلفية إن " العاصمة " تستطيع استقطاب غيرها من المدن والبلدات الأخرى بما تملكه من مؤسسات كفوءة وتوسع عمراني، مما يؤهلها لأن تحكم بـ" واحدية " مطلقة. والأهم إن " إفقار " المدن الأخرى يسهم، بصورة فاعلة، في تعزيز سياسات القمع المتولدة، أصلاً، من ثقافة " البلدة "، أو من " قهر " المدينة الراغبة باستعادة إرثها. في العراق اتخذت العاصمة صيغة " السلطة " بامتياز بالغ " من الضروري هنا أن نشدد أننا نتحدث عن وظيفة العاصمة، لا عن (مدينة) اسمها بغداد".

متـــابـعـــة

واسط تحتضن مهرجان المتنبي السادس

د.علي عبد الأمير صالح

تحت شعار (من حرائق شارع المتنبي ينهض أبو الطيب المتنبي متألقاً في واسط) وبحضور أكثر من ثمانين أديبا وشاعرا عراقيا تبدأ يوم الأحد الخامس والعشرين من آذار (مارس) ٢٠٠٧ فعاليات مهرجان المتنبي السادس الذي ترعاه وزارة الثقافة وتقيمه محافظة واسط بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.. يستمر المهرجان ثلاثة أيام وتتخلله فعاليات وأنشطة أدبية وفنية مختلفة واعدت اللجنة التحضيرية للمهرجان منهاجاً حافلاً يتضمن جلسة الافتتاح التي تتألف من أوبريت غنائي يحمل عنوان (صقر القريض) تأليف الشاعر غني العمار وتلحين الموسيقي صباح الصغير وأداء طلبة معهد المعلمين والمعلمات وفرقة النشاط المدرسي في تربية محافظة واسط.بعدها تعرض مسرحية (طريد الأزمنة) تأليف غني العمار وإخراج ساجدة الركابي واحمد طه، وتمثيل سلام رشيد، أزل شعبان، وعمار شاكر. كما ستكون في هذه الجلسة كلمات لوزارة الثقافة ومحافظة واسط واتحاد الأدباء والكتاب في العراق. وستقرأ نخبة من شعراء العراق الجديد أجمل قصائدها في حضرة أحفاد المتنبي. يسبق هذه الجلسة افتتاح معرض إعادة الأعمار في المحافظة ومعرض للفنون التشكيلية تشارك فيه نخبة من فناني وخطاطي المحافظة منهم عدنان جاسم ومهند عبد الصاحب وعلي الوائلي وقاسم كاظم.أما في عصر اليوم الأول فسيكون افتتاح المعرض التشكيلي المشترك للفنانين عبد الصاحب ألركابي ورائد إبراهيم على قاعة فندق الكوت السياحي.. تعقبه جلسة نقدية حول شعر المتنبي ومنزلته الأدبية. وفي اليوم الثاني ستكون هناك جلسة شعرية صباحية وجلسة نقدية مسائية. هذا ويشارك أكاديميو جامعة واسط بأربعة بحوث للدكتور نجم عبد علي ريس، والدكتور محمد تقي جون والدكتور ثائر عبد المجيد العذاري والدكتور عادل صالح. هذا ويترأس الجلسة النقدية الأولى الأديب والأكاديمي الدكتور فاضل عبود التميمي. وفي اليومين الأول والثاني من المهرجان وبعد الجلستين النقديتين ستكون هناك عروض سينمائية يقدم لها الناقد السينمائي احمد ثامر جهاد. وفي حفل الاختتام سيتم توزيع دروع الإبداع والشهادات التقديرية على رموز الثقافة العراقية ومبدعيها وعلى المشاركين في المهرجان من مؤسسات حكومية وأهلية ومبدعين من شعراء وأدباء وفنانين وأكاديميين وإعلاميين وقراءة البيان الختامي والتوصيات.وخلال عودة الوفود المشاركة إلى بغداد يزور الشعراء والأدباء ضريح شاعرنا المحتفى به أبي الطيب المتنبي في قضاء النعمانية في اليوم الثالث من المهرجان.

وقال القاص والروائي إسماعيل سكران إبراهيم رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في واسط إن عقد المهرجان الذي من المؤمل أن يكون تقليداً سنوياً في هذا الظرف العسير هو تحد للإرهاب وإصرار على الإبداع والتألق في زمن تتكالب فيه قوى الشر والتكفير والظلام كافة على إفشال العملية السياسية والتجربة الديمقراطية في عراقنا الجديد.. عراق المحبة والسلام والاخآء والوحدة الوطنية..كما انه فرصة طيبة للتعريف بمثقفي المحافظة ومبدعيها من أدباء وشعراء وأكاديميين وموسيقيين ومسرحيين وتشكيليين. و أضاف قائلاً: إن اللجنة التحضيرية للمهرجان أنهت استعدادها لاستقبال وفود المهرجان وتهيئة جو مناسب تقديرا لمنزلة الشاعر أبي الطيب المتنبي واحتفاء بالإبداع والثقافة العراقية التي تصر على التألق والاستمرار في زمن عسير يستهدف فيه الأدباء والمثقفون والأكاديميون والكتب وباعتها، وآخر هذه الجرائم الوحشية التفجير القذر الذي طال شارع المتنبي.. مما يدل على كره البرابرة النور والحضارة والفكر الخلاق والسمو والنبل الإنسانيين.